إقرأ

IQRAA

أسبوعية سياسية اجتماعية
& SOCIAL WEEKLY MAGAZINE

جلالة الملك الإنسان المتفضل :

خلال العشرات العشرة الماضية
أقمنا أهم وأضخم مشاريع التنمية

الحج :
موسم الرحمة

آخر المشاريع الأمريكية لحل القضية

« أمركة » .. الفلسطينيين ..؟!

مولا كوهين :
الحلقة الأولى من
الجاسوسة التي
انطلقت من بيروت

غير مخصص للبيع

الحياة

وتثار اليوم قضية قديمة جديدة فى الغرب ، بعد صدور كتاب « الحياة بعد الحياة » ، أو كتاب رايموند مودى وهو الذى سماه « رجوع الروح » وصدر قبل عدة سنوات ..

والقضية هى هل من حياة بعد الحياة الدنيا بالفعل .. أم لا .. وهناك فئة تنكر هذه الحياة بصورة نهائية ، وترى ان نهاية الحياة هى الموت ولا حياة بعد ذلك اطلاقا ، ولهذا فقد جاء الكتاب ليشكل صدمة كبيرة لهؤلاء ، حيث أوضح هذا الطبيب من خلال الدراسة التى أجراها والمقابلات التى قام بها مع عدد كبير من الناس الذين ماتوا فعلا موتا طبيا كما سماه ، أى أن الاطباء قرروا انهم قد ماتوا ، ثم اجريت لهم اسعافات عاجلة ، عادوا بعدها الى الحياة ، وتحدثوا عن تجاربهم أثناء هذه الفترة التى كانوا فيها فى عداد الموتى .. ماذا رأوا .. كيف كانت حالتهم .. ومشاعرهم ..

وقد تباينت التجارب والظروف التى مر بها هؤلاء الذين تمت الدراسة عنهم أو معهم .. فمنهم من رأى انه انتقل الى عالم كهف مظلم قاتم ، ومنهم من رأى انه انتقل الى أماكن جميلة ، وبعضهم سمع أصواتا مزعجة مخيفة تتحدث معهم ، والبعض الآخر سمع أصواتا جميلة مريحة للنفس ..

بعضهم رأى انه ينتقل الى جسم نورانى ، ويتكلم أيضا مع كائنات نورانية ..

بعضهم روى كيف تعرض لوابل من الاسئلة عن حياته وعن أعماله فى الدنيا ، وقابل ملائكة تسأله وتحقق عن كل ماقام به من أعمال كان قد نسيها فعلا ..

وهناك قضية استرعت الانتباه ، وهى أن الذين حاولوا الانتحار ثم أنقذوا اتفقت رواياتهم على انهم انتقلوا الى عالم كئيب مظلم ومخيف ، وهذا امر سوف أعود اليه فى نهاية المقال ان شاء الله ..

وهذا الكتاب أثار ضجة كما أسلفت ، لأنه صدم الفئات التى ترفض فكرة اليوم الآخر ولاتعترف ولا تؤمن باليوم الآخر ، ولا بالحساب أو العقاب ناهيك عن عذاب القبر ، ولذلك فان هذه الروايات التى ذكرها المؤلف ، ودقق فى صحتها ، بل انه قد استدل على مدى صدق الروايات بمجموعة من الحالات التى وصف بها الشخص الميت ، وظروف الوفاة الحقيقية ثم طريقة العلاج ، والمكان الذى تم العلاج فيه ، والأطباء الذين قاموا بعمليات الاسعاف التى أعادت المريض الى الحياة بعد ان شارف على الوفاة ، أو توفى طبيا كما قال ..

وقد كنت من الذين ناقشوا هذا الكتاب ونشرت بعض مقالات عنه فى ذلك الوقت ، وكان الصديق معالى الشيخ هشام ناظر كعادته فى ذلك الوقت يمد اصدقاءه بنسخ من أحدث الكتب التى صدرت ، وكان هو الذى أطلعنى على الكتاب ثم ترجم الكتاب الى لغات عدة ، وعودتى اليوم الى هذا الموضوع تأتى بعد أن التقيت بمجموعة من السواح فى قرية ألمانية فى جنوب ألمانيا يصر أهلها على أنها مدينة ، وهى فى الحقيقة جميلة ورائعة ، تقع على بحيرة « تيجنزيه » أو « تيكانزيه » ، وقد ضمت المجموعة بعض رجال الدين المسيحى ، وجرى الحديث عن الديانات المختلفة ، وتشعب الى موضوع « القيامة » واليوم الآخر ، وطبعا كان هناك اتفاق تام من قبل الجميع على وجود حياة أخرى ، هى

بعد الموت

د . محمد عبده يمانى

اليوم الآخر ، وان الانسان يلقى جزاءه ان خيرا فخير وان شرا فشر ، ماعدا شابين كانا من ضمن الجلوس أوضحا أنهما لايؤمنان بحياة أخرى ، واستقبل القساوسة رأيهما بصدر رحب ، وبدأت مناقشة مثيرة ومثمرة ..

وقال أحد الشابين أنه قد اوصى بأن يحرق جسده وينثر رمادا ..

وسألته : لماذا ؟ فقال : حتى لا أتعرض لهذه الخرافات التى تتحدثون عنها من ناحية الحساب أو العذاب ..

قلت : إذن انت تخاف من ذلك ؟

قال : لا .. ولكنى لا أريد أن أتعرض له ، قلت إذن عندك اعتقاد بأنك سوف تلقى حسابا من نوع ما ..

قال : لا أعتقد ، ولكنه احتمال .. أريد أن لا اقابله ، فلذلك أوصيت بأن يحرق جسمى ، وينثر الرماد فأنتهى من هذه المشكلة بصورة نهائية ..

قلت : ولكن الذى خلقك قادر على جمع هذا الرماد مرة أخرى .. وانبرى الشاب فى عصبية واضحة ، وقال : انكم تفترضون افتراضات ثم تجعلونها حقيقة .. من قال لك انه خلقنى ..

وقال له السيد / مارتن ـ وهو أحد القساوسة الجلوس ـ إذن من أوجدك ؟!

ـ الطبيعة

ـ حسنا .. هذه التى تسميها الطبيعة .. نقول نحن إنها الاله .. الرب ، وأنها قادرة على اعادتك الى الحياة فى نفس الصورة وبنفس الطريقة التى أوجدتك بها من العدم ، ووقف الشاب مستأذنا بالانصراف وقال :

ان هذه الاسئلة ترهقنى ، ولا أرتاح لها ، اننى لا أعرف الاله الذى تحدثوننى عنه ، الا من بعض اصدقائى ، الذين لأهلهم صلة عمل بالكنيسة ..

وسأله القسيس الآخر الذى يجلس بجوارى ..

ـ وأنت ألم تذهب الى الكنيسة ؟

ـ لا .. لم أدخل كنيسة فى حياتى ..

ـ ووالدك ، ووالدتك .. ألم يذهبا الى الكنيسة ؟

ـ كلا .. وهما كذلك لايرتاحا لرجال الدين ..

وأحاط بالجميع صمت مطبق للحظات ، وأخذ القساوسة ينظرون الى بعضهم نظرات ذات معنى ..

وتذكرت عندها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يولد الانسان على الفطرة .. وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » .. الحديث ..

وقلت فى نفسى .. ليت شعرى .. كم من المسلمين اليوم يتعهدون أبناءهم .. يصطحبونهم الى المساجد ويجلسون اليهم ، يقرأون معهم القرآن أو يتدارسون أحاديث ، وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ، فيوثقون صلتهم بالله وبالرسول ، ويغرسون فى أنفسهم محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ويحيون بذلك الجذوة الايمانية فى نفوسهم ويأخذون بأيديهم من الفطرة الى عمق الايمان ..

■■ « كلمة »

من أراد أن يكون له أبناء ، فليرب أبناءه ويتعهدهم ويرعاهم ليكونوا أبناءه ، لأن الابناء لاينشأون بمجرد الانتساب ..

والى لقاء آخر .. نكمل فيه موضوع الحديث ■.